

الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة

فيروس كورونا

م.د علي موفق فليح

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

dr.alimwafaq@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:

حدد الباحث مشكلة بحثه في السؤال الرئيس (ماهي طبيعة الصورة المتكونة عن الصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة كورونا) وللإجابة عن هذا السؤال فقد وضع الباحث هدف رئيسي واحد وهو التعرف على الصورة الذهنية المتكونة لدى الجمهور العراقي عن الصين بعد جائحة فيروس كورونا وتضمن البحث أيضا مجموعة من الفرضيات تحدد علاقة الصورة الذهنية عن الصين ب المتغيرات (الجنس ، العمر، والتحصيل الدراسي) لدى الجمهور العراقي ، وتم تحديد مجتمع البحث بالجمهور العراقي بجميع فئاتهم ومناطقهم ، اما عينة البحث فقد تم الاعتماد على عينة كرة الثلج ، وكان عدد العينة (٣٣٧) وهم الذين اجابوا عن فقرات المقياس وتم استخدام أداة المقياس ووزع على عينة البحث وتم اجراء اختبارات الصدق والثبات على المقياس وبعدها تم تفرغ البيانات ومعالجتها احصائيا وتم تم الوصول الى النتيجة وهي ان الصورة المتكونة لدى الجمهور العراقي عن الصين بعد جائحة كورونا هي صورة سلبية .

الكلمات المفتاحية : (الصورة الذهنية، الصورة القومية، صورة الصين، جائحة كورونا)

The introduction المقدمة

تعد الصين من الدول الصناعية الكبرى والتي تمتلك بناءً اقتصادياً قوياً على مستوى العالم من خلال استثماراتها الصناعية والتجارية وكل هذا كان من خلال ادراك الصين بان تطور اقتصادها لا يكون الا من خلال التحول من الريف الى الحضر ومن الاقتصاد الصناعي المغلق الى اقتصاد معلومات مفتوح والتحول الى اقتصاديات السوق، ومن ثم ادركت بان التحول المهم الذي يعزز من مكانتها الاقتصادية هو صورتها الذهنية القومية لدى شعوب العالم (Ramo, 2011) كما انها ادركت ان السمعة الطيبة هي اهم راس مال ممكن ان تمتلكها الدولة من اجل تخفيض تكاليف الصراع الدولي معتقدة بذلك، ان امتلاك الدولة صورة ايجابية يؤدي الى التقليل من تكاليف الصراع واما اذا ما كان لديها صورة قومية سيئة فان ذلك يؤدي الى مضاعفة تكاليف الاصطدامات وبأبعاد خطيرة، وبذلك اتبعت الصين سياسة (الاصلاح والانفتاح) (Ramo, 2011). وقد وظفت الصين تلك الاستراتيجية في أصعب الظروف التي واجهتها عندما تفشى فيروس كورونا في الصين، واستطاعت مواجهة تلك الجائحة بنجاح بالإضافة الى استطاعتها ان تستثمر مساعداتها وخبراتها الطبية عندما أرسلتها الى الدول الغربية التي تفشى فيها الفيروس بشدة، مستغلة تلك المساعدات في تحسين صورتها لدى تلك الدول.

المبحث الأول: الاطار المنهجي Methodological framework

أولاً: مشكلة البحث Research problem

تتعرض أي دولة الى مجموعة من التغيرات في صورتها عندما تتعرض الى أزمات او كوارث او اوبئة وكانت الصين هي احدى تلك الدول التي تعرضت الى وباء كورونا واصبحت الصين بحسب تقارير منظمة الصحة العالمية بانها مصدر انتشار الفيروس عالميا والتي بعدها أصبحت جائحة هددت جميع سكان العالم، كل ذلك أدى الى حدوث تغيرات في صورة الصين لدى شعوب العالم ومنها الجمهور العراقي، فالعراق تربطه مع الصين علاقات تجارية واقتصادية تزامنت مع ظهور هذه الجائحة ، بالإضافة الى معرفة الجمهور العراقي بطبيعة ثقافة الطعام الصيني التي اوعزوها بانها سببا لظهور هذا الفيروس، لذلك كان لابد من القيام بدراسة لمعرفة صورة الصين في هذه الوقت لدى الجمهور العراقي ويمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس الاتي :

(ماهي طبيعة الصورة المتكونة عن الصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة كورونا)

ثانياً: فرضيات البحث Research hypotheses

الفرض الأول:- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي تبعاً لمتغير النوع (الجنس).
والصورة الذهنية للصين.

الفرض الثاني:- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي تبعاً لمتغير (العمر).

الفرض الثالث:- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي تبعاً لمتغير (التحصيل الدراسي).

ثالثاً: أهمية البحث Research importance

تأتي أهمية البحث من أهمية صورة الدولة، لما لها من تأثير عميق في العلاقات الدولية وعامل فاعل في تنميتها الاقتصادية، وان تلك الصورة غالباً ما تتغير عند حدوث تغيرات عالمية مثل الحروب وانتشار الأوبئة والاحداث الرياضية وغيرها من الاحداث. وهذا ما حدث بالفعل عندما انتشر مرض covid19 في جميع انحاء العالم وتم إعلانه جائحة في ١١ مارس ٢٠٢٠ وفي تاريخ ٢١ يونيو من العام نفسه تم ابلاغ منظمة الصحة العالمية عن ٨ مليون إصابة بفيروس كورونا واكثر من ٤٦٥٠٠٠ حالة وفاة (LI, 2016)، كل تلك الاحداث لاشك ان يكون لها دوراً مؤثراً على جميع المجالات ولاسيما موضوع بحثنا وهو صورة الصين لدى الجمهور العراقي، ولا سيما ان أولى الإصابات بالفيروس سجلت في ولاية ووهان في إقليم (هوبي) الصيني، كل تلك الاحداث كان لها الأهمية الكبيرة في التأثير على صورة الصين وكيف جابهت الصين تلك الجائحة وادارتها بكل نجاح على الرغم من ادعاءات واتهامات بعض الدول للصين بانها اخفت معلومات عن منظمة الصحة العالمية منذ بدء الكشف عن أولى الإصابات في ووهان .

رابعاً: اهداف البحث Research aims

تحدد هدف البحث بهدف رئيس واحد وهو التعرف على الصورة الذهنية المتكونة لدى الجمهور العراقي عن الصين بعد جائحة فيروس كورونا.

خامساً: مجتمع البحث وعينته Research community and sample

حدد الباحث مجتمع البحث بالجمهور العراقي كله بجميع مكوناتهم الاجتماعية واعمارهم ومناطقهم من الذين يمتلكون معلومات ويهتمون بمتابعة التقارير حول الجائحة ودور الصين فيها. اما عينة البحث فقد اعتمد الباحث في اختيار العينة على نظام العينة غير الاحتمالية وتم اختيار عينة (كرة الثلج) وتستخدم هذه العينة عندما لا يكون هنالك إطار محدد لعينة البحث، فيقوم الباحث بالتعرف على أحد الافراد الذين تنطبق عليهم معايير البحث، ثم بعد ذلك يطلب الباحث من المبحوث في مساعدته للوصول الى افراد اخرين يحملون نفس السمات او الخواص او الاهتمامات التي تخص موضوع البحث (القحطاني و الضحيان، ٢٠٢٠). اما أسلوب توزيع استمارة المقياس فتم الاعتماد على الأسلوب الالكتروني من خلال نشر رابط الالكتروني كونها طريقة تساهم في الوصول الى أكبر عدد ممكن من حجم العينة وكذلك في سهولة وسرعة تعبئة استمارة المقياس والحصول على النتائج باقل جهد ووقت من خلال سرعة تحليل البيانات بالإضافة الى التكلفة القليلة بالمقارنة مع الاستمارة الورقية (شفيق، ٢٠١٧) وتم تحديد مجموعة من الافراد الذين لديهم اطلاع واهتمام في متابعة التقارير حول الجائحة ولديهم اهتمام ومعلومات عن الصين وتم ارسال الرابط الالكتروني اليهم ثم تم الطلب منهم ارسال الرابط الى اشخاص لديهم نفس الاهتمامات والاطلاع في موضوع جائحة فيروس كورونا ويملكون معلومات عن دور الصين في تلك الجائحة، وبعد الانتهاء من ارسال الرابط الالكتروني وجمع الإجابات بلغت عدد العينة (٣٣٧).

سادسا: نوع البحث ومنهجه Research type and method

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية الذي يتناول الظاهرة ويصفها ويصف العلاقة بين عناصرها الظاهرة وكذلك يصف العلاقة بين متغيراتها، كما استخدم في البحث المنهج المسحي من خلال مسح الجمهور العراقي من الذين يهتمون ويطلعون على تقارير الجائحة من خلال أداة المقياس باعتبارها أداة بحثية أساسية لدراسة الجمهور ميدانياً والتعرف على اهداف الدراسة.

سابعا: حدود البحث Search limits

أ-الحدود الزمانية: وتحددت بالمدة من ٢٠٢١/٥/١ الى ٢٠٢١/٦/٣٠ وهي المدة التي استغرقها الباحث لإجراء الجانب الميداني من البحث والذي شمل من ارسال الرابط الالكتروني لاستمارة المقياس الالكتروني على مجموعة من الافراد المهتمين بالاطلاع على التقارير الخاصة بفيروس كورونا وممن لديهم معلومات عن دور الصين في تلك الجائحة من خلال اطلاعهم على وسائل الاعلام المتعددة ومن ثم مرحلة تفريغ البيانات ومعالجتها بواسطة برنامج الحقيبة الإحصائية spss.

ب-الحدود المكانية: وتحددت بحدود جمهورية العراق من خلال ارسال رابط المقياس الالكتروني للجمهور العراقي الذي ينطبق عليهم مواصفات العينة.

ج-الحدود البشرية: وتحدد بالجمهور العراقي الذين لديهم اطلاع واهتمام بتقارير جائحة فيروس كورونا ولديهم معلومات عن دور الصين في تلك الجائحة.

ثامنا: ادوات جمع المعلومات Information gathering tools

استخدم الباحث أداة المقياس في جمع المعلومات كونها تعد أداة مقننة تم اعدادها وبنائها بشكل دقيق من اجل قياس هدف البحث وهو التعرف على طبيعة الصورة الذهنية لصين لدى الجمهور العراقي، وقد تضمن المقياس مجموعة من الفقرات وكان عددها (١٦) فقرة وتحتوي على بدائل ثلاثية وعرضت على مجموعة من الخبراء من اجل اختبار مدى

صلاحيتها لقياس طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي وبعد ان أجريت بعض التعديلات عليها تم توزيعها على العينة بشكل الكتروني.

تاسعا: الصدق والثبات Scale validity and reliability

أ-صدق المقياس Veracity of scale

من اجل التعرف على طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا فقد عمد الباحث الى بناء مقياس لقياس تلك الصورة، ومن أجل تحقيق الصدق الظاهري فقد تم عرض المقياس على الخبراء والمحكمين وقد بلغ عدد فقرات المقياس الذي عرض على المحكمين (١٦) فقرة، وتبين ان جميع الفقرات الـ (١٦) صالحة مع إجراء بعض التعديلات في صياغة الفقرات من اجل ان تتوافق مع الهدف من القياس وسهولة فهمها من قبل المبحوث. وكما موضح في جدول رقم (١).

جدول (١) يبين الصدق الظاهري على وفق اراء المحكمين للمقياس

ت	اسماء المحكمين	الفقرات التي وافق عليها	الفقرات التي لم يوافق عليها	الفقرات التي طلب تعديلها
١	أ.د علي جبار الشمري	١٦	-	٢
٢	أ.د باقر موسى جاسم	١٦	-	١
٣	أ.م.د نهلة عبد الرزاق عبد الخالق	١٦	-	٢
٤	أ.م.د اشرف موفق فليح	١٦	-	٢
٥	أ.م.د مدين عمران محمود	١٦	-	-

ب- ثبات المقياس Scale stability

يعد الثبات من الخصائص الأساسية للمقياس مع الأخذ بالحسبان تقدم أهمية الصدق عليه، لذا بعد الانتهاء من إجراءات الصدق انتقل الباحث الى مرحلة اختبار الثبات، ويقصد بالثبات الموثوقية، أي : بمعنى الحصول على النتائج نفسها عند تطبيق الأداة أكثر من مرة على نفس العينة (العزیز، ٢٠١١)

وقد اعتمد الباحث في اجراء الثبات للمقياس على معادلة الفا كرونباخ . تعتمد هذه المعادلة في اختبار الثبات على حساب الارتباطات بين درجات ثبات جميع فقرات المقياس مع درجة الثبات لكل فقرة من جهة ومن جهة أخرى بين درجة الثبات لكل فقرة مع درجة ثبات الفقرات الأخرى (رزوقي و ياسين، ٢٠١١). ومن اجل استخراج معامل الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق معادلة الفا على العينة الكلية والبالغة (٣٣٧) استمارة فقد بلغ معامل الثبات (٠,٦٨) وهذا يعد مؤشرا على اتساق المقياس ويمكن اعتماده.

المبحث الثاني: الإطار النظري Theoretical framework

اولاً: الصورة الذهنية القومية National mental image

تعد الصورة الذهنية من اهم المصادر التي يعتمد عليها الفرد عند تفاعله مع محيطه الخارجي باعتبارها المسبب الرئيسي الذي يحدد سلوكه وطريقة تعامله مع محيطه الاجتماعي معتمدا على ما قام به من بناء تصورا منظما للعالم طيلة فترة حياته، إذ ان الصورة الذهنية تبنى على خبرات الانسان وتجاربه السابقة. ويشير (علي عوجة) الى

مفهوم الصورة الذهنية بانها " الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الافراد والجماعات إزاء شخص معين، او نظام ما، او شعب او جنس بعينه او منشأة او مؤسسة او أي شيء اخر يمكن ان يكون له تأثير على حياة الانسان وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الافراد واتجاهاتهم وعقائدهم (عجوة، ٢٠١٤) " وان هذه الانطباعات التي يحملها الافراد اما ان تكون انطباعات سلبية والتي نسعى الى تغييرها من خلال استخدام أساليب مختلفة او تكون انطباعات إيجابية نسعى الى تعزيزها والحفاظ عليها اما تكون انطباعات محايدة وتكون تلك الانطباعات سهلة التأثير (الدليمي، ٢٠١٠). اما الصورة الذهنية القومية فهي تعتبر احد أنواع الصورة الذهنية المصنفة على أساس الطريقة التي تشكلت بها وتتميز بتغيرها النسبي تبعاً لتغير العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومرتبطة بمحددات تاريخية وثقافية، وهي بذلك تعتبر صورة متغيرة وليست ثابتة او مطلقة (موسى، ٢٠١٤) ، وتعرف الصورة القومية بانها " مجموعة الانطباعات والأفكار والآراء والاتجاهات التي تشكل تصوراً عاماً لشعب دولة نحو شعب دولة أخرى او لحكومته" (العيساوي، ٢٠١٧) وتلك الانطباعات ممكن ان تحدد وظيفة الدولة في تشكيل صورتها القومية الى وظيفتين رئيسيتين وهما (الشمري، ٢٠٠٩):

١-وظيفة البناء: وتعني خلق سمعة طيبة للدولة والمحافظة على هذه السمعة من خلال وسائل إيجابية بناءة.

٢-وظيفة التصحيح: وهذه الوظيفة تهتم بتصحيح الصورة السيئة للدولة والتي تكونت بسبب سلوكيات غير سليمة او معلومات خاطئة او مظلمة وتحرص هذه الوظيفة على استعادة الصورة الإيجابية للدولة.

وترتبط عملية تغير الصورة القومية بحسب المدة الزمنية التي استغرقتها في التكوين فمن الثابت انه الصور التي تكونت وترسخت في الازهان خلال مراحل زمنية طويلة تكون عملية تغيرها جوهراً صعب جداً، الا عندما تتعرض الى هزة عنيفة تحولها من النقيض الى النقيض مثل حدوث الكوارث والحروب وانتشار الأوبئة، اما الصور التي لم يمض على تكوينها وقت طويل فتكون فرصة تغييرها أكثر احتمالاً (عجوة، ٢٠١٤).

ثانياً- الصورة القومية للصين بعد جائحة كورونا

China's national image after the Corona pandemic

كان ينظر الى الصين من قبل دول العالم والغرب ولا سيما بطريقة منقوصة كون ان نظامها استبدادي وتزداد هذه الصورة نمطية حينما يتعلق الامر بالقوة الصينية في النظام الدولي فحاصل جمع القوة مع النظام الاستبدادي عند الغرب يساوي (التهديد الصيني) لذلك غالباً ما يرى الغرب الصين بانها قوة غير مسؤولة الا ان الرئيس الصيني شي كان مصمماً على وضع حد لهذه الرؤية وهذا ما بينته بوضوح ازمة جائحة كورونا (البديري، دروب القوة العظمى، الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الامريكية، ٢٠١٨)

وكانت تلك النظرة واضحة حين اعلنت الصين اجراءات غير مسبقة لمكافحة فيروس كورونا المستجد في كانون الثاني ٢٠٢٠، عندما اشارت الكثير من الدول الغربية الى انه من الصعب اتخاذ اجراءات مماثلة في دول العالم الديمقراطي في اشراره الى عدم مراعاة الصين لحقوق الانسان في اجراءات الحجر الصحي، وبعد ان وضعت إقليم (هوبي) بأكمله تحت الحجر الصحي وسكانه البالغ عددهم ٥٦ مليون (اوشوا، ٢٠٢٠).

وقد تحدى الرئيس الصيني شي جين بينغ نظرة الغربيين للصين من خلال إطلاق العنان للقيادة الصينية في النظام العالمي والعمل بنحو أكبر والخروج بشكل شامل الى حيز الوجود بعدما كانت معتمدة في استراتيجيتها على حكمة (حجب السطوع وتغذية الغموض) وكذلك كانت سياستها الخارجية تستند الى مقولة الرئيس الصيني السابق (دنج شياو بينغ) حين قال (خبئ قوتك ، خذ وقتا كافيا ، ولا تأخذ مركز القيادة ابدا) (البديري، جائحة كورونا وانتقال القوة نحو الشرق كيف هزت الصين صورة الغرب، ٢٠٢٠) ، الا ان الاستراتيجية الصينية الحالية قد غادرت تلك الاستراتيجيات وبدأت في الظهور واخذ دورها كونها دولة قوية قادرة على ان تؤدي دورها الفاعل في جميع القضايا الدولية وكانت ازمة جائحة كورونا خير دليل على السياسية الصينية الجديدة .

اذ بدأت الصين خلال جائحة كورونا في تقديم مساعداتها للعالم فمع تضاول الإصابات اليومية في الداخل اخذت الصين تشن ببراعة هجوما في دبلوماسية المساعدات نحو الخارج، حيث أرسلت اقنعة وامدادات طبية وقدمت أيضا مساعدات إنسانية على شكل تبرعات وخبرات طبية ومن خلال هذه الحملة الدبلوماسية سعت الصين الى عكس صورة البلد المتضامن مع الآخرين (البديري، جائحة كورونا وانتقال القوة نحو الشرق كيف هزت الصين صورة الغرب، ٢٠٢٠).

من الممكن ان تؤثر صورة الدولة في الخارج على ارتباطاتها الاقتصادية والسياسية والثقافية مع البلدان الأخرى بشكل كبير، لذا تلجأ اغلب الدول الى زيادة ظهورها الإعلامي من اجل تشكيل سمعة الدولة في الخارج لان تلك الصورة تلعب دورا مهما في العلاقات الدولية، اذ تحدد الصورة القومية للدولة نوع العلاقة المحتملة مع الدول الأخرى سواء كان تعاون او استغلال او سيطرة او هجوم او تخريب (Li, 2012).

ثالثاً- دور وسائل الاعلام في تشكيل الصورة القومية للصين

The role of the media in shaping the national image of China

تعد وسائل الاعلام من اهم مصادر تشكيل الصورة الذهنية ويبرز ذلك من خلال دورها الرئيسي في عملية بناء صورة ذهنية وذلك بسبب امكانيتها على نقل وتفسير الرسائل الاتصالية فضلاً عن قدرتها على انتاج المعنى بصورة تكون لها تأثيرها على المتلقي من اجل تشكيل او تغيير صورته الذهنية (حسين، ٢٠١٦) . وفي بحثنا هذا تعد وسائل الاعلام مصدر رئيسي من مصادر تشكيل الصورة القومية للصين لدى الشعب العراقي وذلك بسبب ضعف الالتقاء بين الشعبين نتيجة بعد المسافة بين البلدين والتكاليف الباهظة للسفر واختلاف اللغة والثقافة بين البلدين كل ذلك أدى الى ضعف الالتقاء والتواصل بين الشعبين مما قد ينتج عنه صورة قومية غير واضحة تكون عبارة عن صورة باهتة الظلال مليئة بالأوهام والتخيلات المبالغ فيها (العيساوي، ٢٠١٧)، اذ ان وسائل الاعلام تعد سلاح ذو حدين في عملية بناء الصورة القومية من خلال إعادة صياغة الاحداث من قبل الممارسين الإعلاميين والذي يؤثر على طريقة فهمنا للناس والاشياء بدرجة مختلفة وكل ذلك يؤدي اما الى تعزيز الفهم العام عن الشعب والدولة الأخرى او يسبب في بناء تصورات خاطئة عن تلك الدولة من خلال تقديم تقارير متحيزة او غير متوازنة (Li, 2012).

وهذا كان واضحاً من خلال وسائل الاعلام وتقاريرها التي تعمدت اظهار الصين بمظهر المسبب والمقصر بعد انتشار فيروس كورونا باعتبار ان الفيروس ظهر اول مرة في مقاطعة ووهان في إقليم هوبي في الصين ، وكانت اغلب التقارير تتداول بان السبب بظهور الفيروس في الصين هو حساء الخفاش وبعض التقارير كانت تركز على ان بؤرة

ظهور الفيروس كان في سوق لبيع الاحياء البحرية في (ووهان) محاولة منها في ترسيخ انطباع سيء عن الصين، بالإضافة الى التصريحات المباشرة من قبل الرئيس الأمريكي الذي اتهم الصين مباشرة بانها اخفت معلومات عند ظهور الفيروس اول مرة. كل ذلك أدى الى ان تتخذ الصين استراتيجية جديدة لمواجهة هذا الهجوم الإعلامي والتصدي له من اجل بناء سمعتها وكانت احدى هذه الإجراءات هي زيادة ظهورها الإعلامي وقيامها بنقل ونشر جهودها في عملية التصدي لهذا الفيروس وإعلانها السيطرة عليه وكذلك نشر جهودها الدبلوماسية في تقديم المساعدات الطبية والخبرات الى الدول الغربية (Li, 2012).

رابعاً-العلاقات الصينية العراقية Iraqi-Chinese relations

يمتلك العراق مع الصين علاقات سياسية واقتصادية منذ عشرات السنين ومنذ عام ١٩٥٨ وبداية تأسيس الجمهورية العراقية بدأت العلاقات الدبلوماسية بين العراق والصين من خلال تبادل السفراء رسمياً وتبادل الزيارات بين البلدين، وتعززت تلك العلاقات من خلال مواقف الصين مع بداية أزمة الخليج الثانية ودخول النظام العراقي آنذاك الى الكويت عام ١٩٩٠ اذ امتنعت الصين عن التصويت للقرار الاممي ٦٧٨ (مضخور، ٢٠٢٠).

وتطورت العلاقات الصينية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ وكانت الصين من الدول الداعمة لسيادة العراق ووحدته اراضيها وتقدمت بطلب الى الامم المتحدة باقتراح موعد انسحاب القوات الأمريكية من العراق (متعب، ٢٠١٠)، ولم تقتصر تلك العلاقة على الجانب السياسي، وانما امتدت على المستوى التجاري اذ وصلت الصين الى مستوى عال من الاستثمارات في العراق حيث بلغ حجم التبادل التجاري مع العراق في عام ٢٠١٩ الى اكثر من ٣٠ مليار دولار سنوياً، فضلاً عن وجود العشرات من الشركات الصينية التي تعمل في العراق بكافة المجالات، ولا سيما في مجال الكهرباء والنفط والطاقة والاتصالات (البديري، علاقات الصين تجاه دول الجوار الموسع ، العراق انموذجاً، ٢٠١٩). ومن اجل تعزيز العلاقات العراقية الصينية، اتفق الطرفان على تنفيذ بنود اعلان الشراكة الاستراتيجية العراقية الصينية عبر انشاء اليه حوار رفيعة المستوى وكذلك كانت محاولة العراق لعقد اتفاق استراتيجي مع الصين في ٢٣-٩-٢٠١٩ من خلال عقد اتفاق مضمونه (مبادلة عائدات النفط لتنفيذ المشاريع في العراق) (مضخور، ٢٠٢٠).

ان العلاقات الاقتصادية والسياسية وحتى السياحية ما بين الصين والعراق كان لها الدور المهم في اهتمام الجمهور العراقي بمعرفة اخر التقارير عن دور الصين في هذه الجائحة والاتهامات التي كانت ضدها وطريقة ادارتها لهذه الازمة التي تحاول النيل من صورتها لدى الدول ولاسيما العراق منها وكل ذلك كان له انعكاساته على طبيعة الصورة الذهنية المكونة عن الصين لدى الجمهور العراقي وخاصة بعد جائحة فيروس كورونا.

المبحث الثالث: الإطار الميداني Field frame

بعد ان اكتملت عملية تطبيق المقياس على عينة البحث وجمع البيانات وتحليلها ومعالجتها احصائياً من اجل تحقيق الهدف وهو التعرف على طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا. اعتمد الباحث استخراج الاختبار (التائي) لعينة واحدة من خلال برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) معتمداً على المؤشرات الموضحة في الجدول رقم (٢)

جدول رقم (٢)

يوضح الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على مؤشرات الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا

عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
٣٣٧	٤٧,٨٣	٥,٩٣	٤٨	٠,٥٠-	١,٦٤	٣٣٦	0.05

تبين من خلال الاطلاع على الجدول رقم (٢) ان الوسط الحسابي لعينة البحث هو (٤٧,٨٣) والانحراف المعياري (٥,٩٣) في حين بلغ الوسط الفرضي (٤٨)، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٥٠-) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٦٤) عند مستوى دلالة (0.05) اما درجة الحرية فقد بلغت (٣٣٦). وهذا يعني ان صورة الصين لدى الجمهور العراقي بد جائحة فيروس كورونا هي صورة سلبية.

وبعد استخراج نتيجة المقياس ومن اجل التعرف على طبيعة صورة الصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة كورونا تبعا لمتغيرات البحث (النوع، العمر، التحصيل الدراسي) قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) من اجل التعرف على دلالتها لإثباتها او رفضها وهي الآتي:

الفرض الأول The first hypothesis

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة صورة الصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا تبعا لمتغير النوع (الجنس)

جدول (٣) يبين نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق في طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا تبعا لمتغير النوع (الجنس)

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
ذكور	٢٠٤	٤٨,١٥	٥,٩٣	١,٢٢	١,٩٦	٣٣٥	٠,٠٥
إناث	١٣٣	٤٧,٣٤	٥,٩٣				غير دالة

يوضح جدول (٣) -وعن طريق نتائج الاختبار الاحصائي باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير النوع الاجتماعي (الجنس)، اذ ان القيمة التائية المحسوبة كانت (١,٢٢) عند درجة حرية (٣٣٥) ومستوى دلالة (٠,٠٥) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) وان المتوسط الحسابي للذكور هو (٤٨,١٥) بانحراف معياري قدره (٥,٩٣) والمتوسط الحسابي للإناث بلغ (٤٧,٣٤) بانحراف معياري قدرة (٥,٩٣). لذا يرفض الفرض.

الفرض الثاني The second hypothesis

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا تبعا لمتغير العمر

جدول (٤) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا تبعا لمتغير العمر

العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من ٢٠	٦	٤٦,٠	٥,٥١
٢٠-٣٠	١٩٥	٤٨,٠١	٥,٢٤
٣١-٤٠	٦٨	٤٧,٤٥	٦,٥٣
٤١-٥٠	٣٤	٤٦,٥٨	٧,٢١
٥١-٦٠	٢٣	٥٠,٠٤	٧,٢٦
٦١ فما فوق	١١	٤٧,٢٧	٦,٣٧
المجموع	٣٣٧	٤٧,٨٣	٥,٩٣

يوضح الجدول (٤) أعلاه ان المتوسط الحسابي للفئة العمرية (أقل من ٢٠ سنة) قد بلغ (٤٦,٠)، وان الفئة العمرية من (٢٠-٣٠) بلغ متوسطها (٤٨,٠١)، اما الفئة العمرية من (٣١-٤٠) فقد بلغ متوسطها الحسابي (٤٧,٤٥)، وان المتوسط الحسابي للفئة العمرية من (٤١-٥٠) قد بلغ (٤٦,٥٨) اما المتوسط الحسابي للفئة من (٥١-٦٠) فقد بلغ (٥٠,٠٤)، وأخيرا بلغ المتوسط الحسابي للفئة العمرية (٦١ فما فوق) (٤٧,٢٧)، وهذا يعني ان جميع المتوسطات الحسابية للفئات العمرية جاءت متقاربة من بعضها وهذا ما يؤكد الجدول (٥) في عدم وجود فروق ذات

دلالة إحصائية في طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا تبعا لمتغير العمر.

جدول (٥) يبين تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق في طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا تبعا لمتغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
بين المجموعات	٢٠٤,٨٢	٥	٤٠,٩٦	١,١٦٥	غير دالة
داخل المجموعات	١١٦٤٣,١٩	٣٣١	٣٥,١٧		
المجموع	١١٨٤٨,٠٢	٣٣٦	-----		

يبين الجدول (٥) ومن خلال استخدام تحليل التباين الأحادي بأنه لا توجد أية فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة كورونا تبعا لمتغير العمر، اذ ان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (١,١٦٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٣١) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢,٢٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٣١)، لذا يرفض الفرض.

الفرض الثالث The third scientific hypothesis
توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا تبعا للتحصيل الدراسي.
جدول (٦) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا تبعا لمتغير التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ابتدائية	٤	٤٢,٠	٥,٧١
متوسطة	٥	٤٢,٢٠	٥,٢٦
اعدادية	١٠١	٤٩,١٧	٥,١٢
بكالوريوس	١٨٠	٤٧,٢٧	٥,٧٠
ماجستير	٢٢	٤٨,٣١	٨,٨٢
دكتوراه	٢٥	٤٨,٠٨	٦,٥١
المجموع	٣٣٧	٤٧,٨٣	٥,٩٣

يوضح الجدول (٦) أعلاه ان المتوسط الحسابي للتحصيل الدراسي (ابتدائية) قد بلغ (٤٢,٠) وان التحصيل الدراسي (متوسطة) بلغ متوسطه (٤٢,٢٠)، اما التحصيل الدراسي (اعدادية) فقد بلغ متوسطه الحسابي (٤٩,١٧)، وان المتوسط الحسابي للتحصيل الدراسي (بكالوريوس) قد بلغ (٤٧,٢٧) اما المتوسط الحسابي للتحصيل الدراسي (ماجستير) فقد بلغ (٤٨,٣١)، وان التحصيل الدراسي (دكتوراه) بلغ متوسطه الحسابي (٤٨,٠٨) وهذا يعني انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح شهادة الاعدادية وهذا ما يؤكد الجدول (٧) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا تبعا لمتغير التحصيل الدراسي لصالح شهادة الاعدادية .

جدول (٧) يبين تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق في طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا تبعا لمتغير التحصيل الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
بين المجموعات	٥٣٩,٧٠	٥	١٠٧,٩٤	٣,١٦	دالة
داخل المجموعات	١١٣٠٨,٣١	٣٣١	٣٤,١٦		
المجموع	١١٨٤٨,٠٢	٣٣٦	-----		

يبين الجدول (٧) ومن خلال استخدام تحليل التباين الأحادي انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي، اذ ان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (٣,١٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٣١) وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢,٢٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٣١)، لذا يؤكد الفرض.

الاستنتاجات Conclusions

- ١- وجود صورة ذهنية سلبية عن الصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا
- ٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة صورة الصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا تبعاً لمتغير النوع (الجنس).
- ٣- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا تبعاً لمتغير العمر.
- ٤- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الصورة الذهنية للصين لدى الجمهور العراقي بعد جائحة فيروس كورونا تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي.

التوصيات Recommendations

- ١- القيام بدراسة توضح أسباب الصورة السلبية المتكونة لدى الجمهور العراقي عن الصين.
- ٢- القيام بدراسة تحليلية لمعرفة دور الخطاب الإعلامي الأمريكي في تشويه صورة الصين وعدها المسبب لجائحة فيروس كورونا.
- ٣- القيام بدراسة عن اتجاهات الاعلام العراقي إزاء دور الصين في مواجهة جائحة كورونا.

المصادر Sources :

- 1-LI, L. (2016, December 1). The Image of Africa in China: The Emerging Role of Chinese Social Media. African Studies Quarterly,
- 2-Li, X. (. (2012, 1 1). Images of China: A Comparative Framing Analysis of Australian Current Affairs Programming. Intercultural Communication Studies.
- 3-Ramo, g. c. (2011, october 29). Brand China. Retrieved from The Foreign Policy Centre: <http://fpc.org.uk/fsblob/827.pdf>
- ٤-باقر موسى. (٢٠١٤). الصورة الذهنية في العلاقات العامة. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
- ٥-بركات عبد العزيز. (٢٠١١). ، مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- ٦-حسنين شفيق. (٢٠١٧). مناهج البحوث الإعلامية في بيئة الانترنت. القاهرة: دار فكر وفن.
- ٧-خليل عبدالله علي حسين. (٢٠١٦). العوامل المؤثرة في بناء الصورة الذهنية للمهاجرين في المجتمعات الغربية. نوازل الاوضاع الاجتماعية والنفسية. لندن: جامعة لندن.
- ٨-راوية بنت احمد القحطاني، و سعود بن ضحيان الضحيان. (١ يوليو، ٢٠٢٠). النمطية المنهجية في الرسائل الجامعية، دراسة مطبقة على عينة من رسائل الدكتوراه بجامعة

- الملك سعود والامام محمد بن سعود الاسلامية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الفيوم.
- ٩- عبد الحسين رزوقي، و ياسين عيال. (٢٠١١). القياس والتقويم للطلاب الجامعي. بغداد: مكتب اليمامة للطباعة والنشر.
- ١٠- عبد الرزاق محمد الدليمي. (٢٠١٠). العلاقات العامة رؤية معاصرة. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- ١١- علي جبار الشمري. (٢٠٠٩). العلاقات العامة رؤية سرنديبية. بغداد: دار النهرين للتوزيع والاعلان والنشر.
- ١٢- علي عوجة. (٢٠١٤). العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط٢ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٤) (المجلد الثانية). القاهرة: عالم الكتب.
- ١٣- غيث السفاح متعب. (١٨ ايار، ٢٠١٠). تطور العلاقات العراقية الصينية، مجله العلوم السياسية،
- ١٤- كرار انور البديري. (٢٠١٨). دروب القوة العظمى، الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الامريكية. بيروت: دار الرافين للنشر والتوزيع.
- ١٥- كرار انور البديري. (٩ اب، ٢٠١٩). علاقات الصين تجاه دول الجوار الموسع ، العراق انموذجا. كراس النهرين.
- ١٦- كرار انور البديري. (٦ نيسان، ٢٠٢٠). جائحة كورونا وانتقال القوة نحو الشرق كيف هزت الصين صورة الغرب. تم الاسترداد من مركز البيان للدراسات والتخطيط: www.bayancenter.org/2020/04/5791
- ١٧- ماهر مردان مضخور. (٢٤ نيسان، ٢٠٢٠). العلاقات العراقية الصينية نحو انشاء اليه للحوار الاستراتيجي العراقي الصيني. تم الاسترداد من ACADÉMIA: <https://www.academia.edu/43326716>
- ١٨- نجم عبد العيساوي. (٢٠١٧). ، الصورة الذهنية للأحزاب السياسية –عوامل تكوينها ودور العلاقات العامة في معالجتها. عمان: دار الابتكار للنشر والتوزيع.
- ١٩- يبابلو اوشوا. (١٣ اذار، ٢٠٢٠). كيف تكافح الدول الديمقراطية فيروس كورونا مستفيدة من الصين السلطوية ؟ تم الاسترداد من BBC NEWS: <https://www.bbc.com/arabic/world-51870197>

The mental image of China among the Iraqi public after the Corona virus pandemic

Dr. Ali Mowafak Falih

College of Arts/Al-Mustansiriya University

Abstract:

The main research problem is focused on the question (what is the image of China formed by the Iraqi public after the Corona pandemic).

In order to answer this question, the researcher set one main goal, which is to identify the mental image formed by the Iraqi public about China after the Corona virus pandemic.

The research included several hypotheses that determine the relationship of the mental image of China to the variables (gender, age, and educational attainment) of the Iraqi public.

The research community was determined by all the Iraqi public in order to generalize the results of the research to them. As for the research sample, it was relied on (snowball sample), whose number was (337) they answered the items of the scale.

The scale tool was used and distributed to the research sample. Validity and reliability tests were conducted on the scale, and then the data was unloaded and statistically processed.

The result of the research is that the image formed by the Iraqi public about China after the Corona pandemic is a negative image.

key words: (Mental image, national image, image of China, Corona pandemic)